مجلـــــــة الاتصـــــال والصحـافة

ENSJSI

المجلد 9 / العـدد: 02 (2022)، ص 17- 32

اتجاهات الصحافة الجزائرية نحو وسائل الإعلام الجديدة
- دراسة وصفية تحليلية لواقع راديو الانترنت في الجزائر –

Attitudes of the Algerian press towards new media - A descriptive and - analytical study of the reality of Internet radio in Algeria

محمد بوحوالي

أستاذ محاضر "ب"

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام.

تاريخ الاستلام: 2022/05/15 تاريخ القبول: 2022/06/07 تاريخ النشر: 2022/06/16

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع راديو الانترنت في الجزائر باعتبارها وسيلة إعلامية جديدة أصبح لها جمهورها الخاص ومكانة هامة في البيئة الإعلامية الرقمية. حيث قمنا بدراسة وتحليل مجموعة من محطات راديو الانترنت التي تنشط في الجزائر؛ هذه الأخيرة التي أصبحت تعرف إقبالا كبيرا من طرف الشباب على وجه الخصوص الذي أصبح يتفاعل مع هذه الوسيلة الجديدة بشكل متزايد. الأمر الذي ركزنا عليه من خلال هذه الدراسة من أجل التعرف على هذا النمط الجديد من الإذاعات، ومدى أهميتها ومكانتها في البيئة الإعلامية الجزائرية وضرورة دعمها وتعميم استخدامها وتحسين خدماتها من أجل تعزيز الساحة الإعلامية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: راديو – انترنت – بيئة إعلامية – رقمنة – وسائل إعلام جديدة.

Abstract:

This study aims to identify the reality of Internet radio in Algeria as a new media that has its own audience and an important place in the digital media environment. Where we have studied and analyzed a group of Internet radio stations that are active in Algeria; The latter, which has become very popular with young people in particular, is increasingly interacting with this new medium. Which we focused on through this study in order to identify this new type of radio, and the extent of its importance and position in the Algerian media environment and the need to support and

المؤلف المرسل : محمد بوحوالي

popularize its use and improve its services in order to strengthen the Algerian media scene.

Keywords: Radio; Internet; Media environment; Digitization; New Media.

1. مقدمة:

نتج عن ثورة الاتصالات وسرعة نقل المعلومات أساليب ومنابر إعلامية جديدة، استطاعت في ظرف وجيز أن تستقطب أعدادا كبيرة من القراء والمشاهدين والمستمعين. هذه الوسائل الإعلامية الجديدة تسمح بإدماج الكثير من المعطيات من مصادر مختلفة، كالنصوص والصور والصوت والبيانات والرسومات والفيديو، أيضا يميزها تدفّق المعلومات بشكل هائل عبر شبكة الإنترنت، خاصة تلك التي ينتجها المستخدمون الهواة والعاديون. هذا كله جعل منها أداة قوية متوفّرة للمستخدمين بشفافية كاملة، تتّسم بنقل الأخبار والمعلومات في زمن قياسي وفي الكثير من الأحيان مباشرة أثناء حدوثها. هذا التغير الجذري كان من شأنه نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى لرواده ومستخدميه فرصا أكبر للتفاعل المباشر والفوري مع الأحداث وإيقاف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية. فالإذاعة وكغيرها من وسائل الإعلام الأخرى عرفت تغيرات وتحولات كبيرة في طبيعة عملها ومضمونها وحتى شكلها. فظهر ما بات يعرف بإذاعات الويب التي أصبحت تعرف إقبالا جماهيريا واسعا ومكانة هامة في الأوساط الإعلامية. ما يميز هذه الإذاعات هو تواجدها فقط من خلال الإنترنت، أي لا يمكن التقاطها بالأساليب الأخرى المتعارف عليها سوءا كان مذياعا عاديا أو جهاز استقبال بث الأقمار الاصطناعية. حيث تعتمد هذه الشبكات الإذاعية على التقنيات الجديدة، مما أحدث تغييرا كبيرا في تقديم المادة الصوتية إلى المستمع، فإلى جانب البث الحي عبر الإنترنت، تحرص بعض مواقع الإذاعات على تقديم تسجيلات لحلقات البرامج المتخصصة سواء في التحليلات السياسية أو الشأن الاقتصادي أو الملفات الأدبية، مع ملخص مكتوب للمادة الإذاعية أو التنويه عن محتوى البرامج التالية.

وسائل الإعلام الجزائرية عرفت هي الأخرى تحولات وتغيرات كثيرة في الآونة الأخيرة خاصة مع الإقبال الكبير للجزائريين على شبكة الانترنت وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي. الأمر الذي أدى إلى إنتاج سياقات جديدة أفرزت بيئة إعلامية مغايرة تتطلب مراجعات

بحثية عميقة وإبراز ما يميز البيئة الإعلامية الجزائرية ووسائلها الإعلامية.فالإذاعات الرقمية أو إذاعة الويب أصبحت وسيلة جديدة تجذب الشباب الجزائري على وجه الخصوص، لما توفره من فرص في حرية التعبير وأيضا بالنظر إلى المشهد الإعلامي الجزائري الذي تحتكر فيه الدولة وسائل الإعلام السمعية البصرية. فإنشاء محطة إذاعية عبر شبكة الانترنت لا يتطلب سوى جهاز حاسوب مرتبط بشبكة الانترنت وميكروفون فقط. حيث أن بساطتها، جعلها تعرف إقبالا كبيرا من طرف الشباب على وجه الخصوص الذي أصبح يتفاعل مع هذه الوسيلة الجديدة بشكل متزايد الأمر الذي صار يتطلب دراسات علمية للتعرف على هذا النمط الجديد من الإذاعات ومدى أهميتها ومكانتها في البيئة الإعلامية الجزائرية.

2. إشكالية الدراسة:

عرفت البيئة الإعلامية خلال السنوات الأخيرة تغيرات كبيرة سواء على المستوى التكنولوجي أو على مستوى الممارسة المهنية. فقد نتج عن استخدام التكنولوجيات الجديدة في مجال الإعلام إلى ظهور منصات رقمية تتداخل وتندمج فيها هذه الأشكال الإعلامية (النصوص- الصوت والصورة) لتفرز مضامين ذات طابع تفاعلي بفضل تقنية الويب 2.0 الذي يقوم على التشاركية والمساهمة في إنشاء المحتوى. حيث أصبح مستخدم هذه الوسائط الجديدة طرفا فاعلا في صناعة المضامين عكس ما كان عليه الحال مع وسائل الإعلام الكلاسيكية التي ترى في الجمهور مستقبل سالب لا يشارك في صناعة مضامينه الإعلامية بل يكتفي فقط بتلقي هذه الأخيرة. واستهلاكها. هذه التحولات التكنولوجية في البيئة الإعلامية كانت من أهم العوامل التي يقوم عليها نشاط راديو الانترنت. هذا الأخير أصبح يتيح للمستخدمين التفاعل مع برامجه بل وأكثر من هذا إتاحة الفرصة في المساهمة في إنتاج مضامينه بطريقة إبداعية وفنية تتلاءم وطبيعة هذه الوسائط الرقمية الجديدة.

وسائل الإعلام الجديدة في الجزائر عرفت بدورها تطورا ونموا ملحوظا سواء من ناحية الانتشار الذي يتماشى وتعميم استخدام شبكة الانترنت التي عرفت تحسنا كبيرا في نسبة توغله في الأوساط الشبابية خصوصا كما أشارت إليه العديد من التقارير والإحصائيات الدولية منها والمحلية. وأيضا بداية اهتمام الصحفيين والإعلاميين بهذه الوسائل الجديدة

نظرا لتكلفتها البسيطة وأيضا هروبا من التضييق والصعوبات البيروقراطية والمالية لإنشاء عناوين إعلامية كلاسيكية. فالجزائريون حسب تصريح لوزارة الاتصال ينقسمون أمام وسائل الإعلام يوميا إلى 18 مليون مشاهد، و17 مليون مستعمل الإنترنت، و15.5 مليون متصفّح شبكات التّواصل الاجتماعيّ، وثلاثة ملايين مستمع، و2.6 مليون قارئ.[1] (ministerecommunication.gov.dz) فراديو الانترنت أو الويب راديو، هي وسيلة إعلامية تعتمد على التقنية الإلكترونية والرقمية في عملها ونشاطها. حيث تتسم هذه الوسيلة الإعلامية كغيرها من وسائل الإعلام الجديدة بسهولة إنشائها عبر الإنترنت وبساطتها الشديدة وقلة تكلفتها. حيث أصبح العديد من الصحفيين والمهنيين في مجال الإعلام خصوصا يتجهون إلى هذا النوع من الوسائل في محاولة لكسر القيود التي تفرضها بعض الأنظمة على وسائل الإعلام من رقابة وتضييق. غير أن المفارقة في هذا الأمر وبالرغم من سهولة وبساطة إنشاء هذا النوع من الراديو فلا يزال راديو الإنترنت غير مُنتشر في المنطقة العربية عموما والجزائر على وجه الخصوص. فمن خلال هذه الدراسة سنقوم بتسليط الضوء على واقع راديو الانترنت في الجزائر باعتبارها وسيلة إعلامية جديدة ومحاولة تحديد أهميتها ومكانتها الإعلامية من خلال القيام بدراسة مسحية تحليلية لأهم محطات راديو الانترنت المجودة في الساحة الإعلامية الجزائرية.

3. تعريف راديو الانترنت:

حيث يقصد به الوسيلة التي يتم عن طريقها تقديم مجموعة من البرامج الصوتية والفنون الإذاعية المختلفة، والتي يتم بثها وتقديمها عبر مجموعة من التوصيات المرتبطة بالإنترنت، بحيث يركز راديو الإنترنت على استعمال الفضاء الذي ينقل الموجات الكهرومغناطيسية عن طريق الحاسب الآلي. يستخدم راديو الإنترنت عمومًا للتواصل ونشر الرسائل بسهولة من خلال شكل حديث. يتم توزيعه من خلال شبكة اتصالات لاسلكية متصلة بشبكة حزمة التبديل (الإنترنت) عبر مصدر تم الكشف عنه.[2] (https://stringfixer.com/ar/Internet_Radio) يعرف كذلك انه تثبيت على الكمبيوتر، يسمح بالبث الإذاعي على الإنترنت باستخدام تقنية البث. كما هو الحال مع محطات الراديو التقليدية، هناك إذاعات ويب عامة وأخرى تبث الموسيقى والترفيه فقط، ونظرًا للسهولة النسبية للبث عبر الإنترنت والتي تتطلب موارد أقل بكثير من راديو FM. يمكن للعديد من

إذاعات الإنترنت هذه أن تقدم للمستمعين محتوى بدون إعلانات. تعمل إذاعات الإنترنت في كثير من الأحيان كاتحادات ويمكن تمويلها من خلال نظام التبرعات.[3] (https://techno-science.net). فراديو الانترنت هو عبارة عن برامج صوتية يتم بثها عبر توصيلات الانترنت، وهو نظام لا يشبه طريقة البث التقليدية عبر الفضاء بواسطة الإشعاعات الكهرومغناطيسية. هو خدمة إذاعية تبث عن طريق الشبكة ويمكن لأي مشترك في الانترنت القيام بها كما يمكنه الاستماع لأي محطة موجودة على الانترنت، فقد أمكن لأي شخص أن يصبح مالكا لمحطة إذاعية على الشبكة حتى ولو كان مركزها في البيت، فكل ما يحتاجه هو أن يملك هو شخصيا صوتا يستطيع من خلاله توصيل رسالته، ومواد إذاعية وكمبيوتر، فالعديد من محطات الإذاعة في الانترنت مستقلة تماما عن المحطات التقليدية بل هي وسيلة بث متخصص وموجودة فقط على الشبكة تعرض أفقا واسعا من الخدمات الإخبارية، والرياضية والحوارية الموسيقى المواد الصوتية والأرشيفية. ولأن الإشارة الإذاعية تتنقل على شبكة الانترنت بلا حدود فمن الممكن الحصول على خدماتها في جميع أنحاء العالم، فعلى سبيل المثال يمكن الاستماع إلى محطة إذاعة استرالية في أوربا وإفريقيا.[4] (علي محمد شمو، 2002)

4. تطور راديو الانترنت:

هناك إجماع على وجود عاملين رئيسيين كان لهما الفضل في تطور هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة، الأول تقني والثاني يتعلق بالسرعة والآنية. ويتمثل العامل الأول في التقنية المتفوقة التي تضمن نوعية جيدة من الصوت وقوة في البث والاستقبال في أية بقعة في العالم. فبعد الموجات القصيرة والمتوسطة ثم المتناهية الصغر المعروفة اختصارا بـFM ، التي تمكنت من نقل الصوت المجسم عبر مسافات بعيدة، جاءت إمكانية البث من خلال الأقمار الاصطناعية مباشرة قبل أن تتطور إلى التقنية الرقمية. وقد تزامن هذا كله مع ظهور تقنيات تسمح بنقل الصوت والصورة مباشرة عبر شبكة الإنترنت، بسرعة وكفاءة عالية مع جودة في نوعية الصوت، بما بات يُعرف بـ"راديو الإنترنت".[5] (https://www.swissinfo.ch)

بدأت فكرة إذاعات الانترنت في أمريكا عام 1993بإذاعة تحمل اسم internet talk radio وكانت تبث لعدد محدود من الساعات على مدار اليوم، تبعتها أول إذاعة انترنت

تبث على مدار اليوم في أمريكا أيضا عام 1995 تحت اسم راديو radio KM وكانت تبث برامجها الموسيقية لفرق مستقلة، وقد أنشأها" نورمان هاجار" من معمل "نيوميديا" وهي شركة في كاليفورنيا.[6] (عباس مصطفى صادق، 2008) وقبل هذه الخدمة أعلنت محطة WXYC التي قام بإنشائها طلبة من جامعة كارولين في الولايات المتحدة الأمريكية في 07 نوفمبر 1994انطلاقها على الشبكة. وقد توالى انطلاق الإذاعات من النوعين بمرور الوقت في الولايات المتحدة ثم في أوروبا. هذه الأخيرة التي بدأ فيها بث راديو "فيرجين لندن Virgin London من بريطانيا في مارس 1996على مدار اليوم، ثم تلاحق تطور المبادرات الفردية، فقد أطلق "غاي جيولانو GUY W GIULANO في 1996حزمة برنامجية كاملة باسم GBS radio network قسمت إلى خدمتين إذاعيتين سنة 1998 هماloud radioو bom radio ليتم شراؤها فيما بعد بواسطة مؤسسة E music.com بصفقة مالية ضخمة وقتها.[7] (Pannu, Parveen and Tomar,2010) وفي عام 1999أطلقت شركةBMP أداة برامجية تمكن أي شخص من بث برامج صوتية إذاعية في عشر دقائق باسم ماي كاستر My Caster وهي برمجية تعتمد على ملفات mp3 تمكن الفرد من إرسال المواد الصوتية من موسيقى وغيرها إلى الآخرين، فبينما يكون الشخص يستمع إليها يقوم البرنامج بمعالجة البث وتسجيل الصوت في قائمة خاصة في موقع البرنامج نفسه ليسمح لمن ليس لهم خبرات فنية متعمقة بتقديم المواد الصوتية بأصواتهم وإنشاء إذاعاتهم الخاصة بهم.[8](طارق الشاري،2010) ومع بداية سنة 2000 عرفت هذه الوسيلة تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في أوساط الجمهور والمستمعين وهذا ما أشارت إليه الدراسات التي أجراها معهد ايديسون للبحوث في مجال الإعلام حيث أوضحت هذه الدراسة أن نسبة استخدام هذه الوسيلة الإعلامية تزايد في غضون سنتين فقط بحوالي 23٪ مما يعكس التزايد المتنامي لمستمعي هذا النوع من الإذاعات عبر مختلف دول العالم.[9] (Michael C. Reith,2010)

كما عرفت هذه الوسيلة انتشارا عبر مختلف الدول العربية خاصة وان هذه الأخيرة عرفت تطورا ملحوظا في استخدام شبكة الانترنت وليس هذا فقط بل أصبح الكثيرون سواء من طرف الجمهور أو من طرف المهنيين والصحفيين يتجهون إلى تبني هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة هروبا من الرقابة السياسية والتعسف والتضييق الإعلامي الذي تمارسه اغلب

الأنظمة في الدول العربية والحاجة المتزايدة في التعبير عن الآراء والأفكار والتوجهات بكل حرية.[10] (حسني محمد نصر، 2003)

5. خصائص راديو الانترنت:

- الاتجاه نحو زيادة البرامج القصيرة الزمن، والتي تتسم بسرعة الإيقاع.
- التركيز على البرامج الخفيفة ذات المضمون الترفيهي أكثر من التركيز على البرامج الجادة.
- التركيز على البرامج التي تتيح التفاعل مع الجمهور.
- التنوع في أشكال تقديم المادة الإخبارية على مستوى نشرات الأخبار، حيث توسعت الإذاعات في استخدام موجز الأنباء السريعة المختصرة على فترات زمنية متقاربة.
- تطور الاهتمام في البرامج الحوارية بالموضوعات والقضايا ذات الصلة المباشرة بالجمهور المستهدف، والإعداد الجيد لهذه الموضوعات.
- زيادة الوقت المخصص لتقديم برامج المنوعات الترفيهية استجابة للنمو الضخم لوسائل الترفيه، على النطاق العالمي، وما وفرته التكنولوجيا من فرص كبيرة لمشاركة الجمهور في البرامج الإذاعية.
- تزايد تقديم فترات بث مفتوحة على الهواء مباشرة حول موضوع رئيسي يدور حوله النقاش ويتخللها حوارات على الهواء مع المستمعين عبر الاتصالات الهاتفية.
- انتشرت في الآونة الأخيرة برامج العروض الحوارية talk-show على نطاق واسع وهي نوع من البرامج الكلامية التي تعتمد على مشاركة الجمهور بالحضور في الأستوديو، إضافة إلى استضافة خبراء و يتخلل البرنامج فترات فنية متعددة.
- يتيح هذا النوع من الإذاعة إمكانية الإيقاف المؤقت لأي برنامج ثم العودة إليه مجددا دون تضييع أي لحظة من البرنامج.[11] (François Jost,2009)

6. الإطار القانوني لنشاط وسائل الإعلام الرقمية في الجزائر:

يُفهم نشاط الإعلام عبر الإنترنت على أنه "أي خدمة اتصال مكتوبة عبر الإنترنت بالمعنى المقصود في المادة 67 من القانون الأساسي 12-05 بتاريخ 12 يناير 2012، وأي خدمة اتصال سمعي بصري عبر الإنترنت (تلفزيون الويب وراديو الويب) ضمن معنى المادة 69

من القانون الأساسي 12- 05 المؤرخ في 12 يناير 2012."[12] (https://.aps.dz/les-modalites)

ويؤكد نص القانون على أن "نشاط الإعلام عبر الإنترنت لا يشكل أداة ترويجية أو ملحقًا لنشاط صناعي أو تجاري"، مضيفًا أنه "على أي حال، لا يمكن الاعتراف بخدمات الاتصال العامة عبر الإنترنت التي الغرض الأساسي منها هو نشر الرسائل أو الإعلانات الإعلانية بأي شكل من الأشكال أنها وسيلة إعلامية."[13] (https://.aps.dz/les-modalites d'exercice)

يحدد هذا المرسوم أن نشاط الإعلام عبر الإنترنت يمارسه أي شخص طبيعي من الجنسية الجزائرية أو أي شخص معنوي بموجب القانون الجزائري الذي يملك رأس ماله أشخاص طبيعيون أو معنويون من جنسية جزائرية. كما يجب أن يكون المدير المسئول عن المؤسسة الإخبارية على الإنترنت حاصلاً على شهادة جامعية أو شهادة معادلة معترف بها، ولديه خبرة ثلاث (3) سنوات في مجال الإعلام ، وأن يكون من الجنسية الجزائرية، ويتمتع بحقوقه المدنية، ولم تتم إدانته بارتكاب جرائم القذف أو السب أو الاهانة أو الازدراء أو التمييز أو الكراهية والتحريض على هذه الجرائم. وينص المرسوم على أن نشاط الإعلام عبر الإنترنت خاضع للنشر من خلال موقع إلكتروني، يكون نطاقه موجود بشكل حصري، ماديًا ومنطقيًا في الجزائر، مع امتداد اسم المجال ".dz". أيضا تنص المادة 7 على أن الشركة التي تمتلك الوسيلة الإعلامية عبر الإنترنت مطالبة بإعلان وتبرير مصدر الأموال التي تشكل رأس المال وتلك اللازمة لإدارتها وتسييرها وفقًا للتشريعات واللوائح المعمول بها.[14] (Op.Cit)

لا يجوز للشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يحكمه القانون الجزائري أن يمتلك أو يتحكم أو يوجه أكثر من مؤسسة إعلامية واحدة عبر الإنترنت، كما تنص المادة 10من القانون المذكور، على أنه يتعين على أي مؤسسة إعلامية عبر الإنترنت أن تنشر بشكل دائم على موقعها الإلكتروني المعلومات التي يجب أن تحتوي على: اللقب، والاسم الأول وعنوان المدير المسئول على المؤسسة الإعلامية عبر الإنترنت، وعنوان المكتب المسجل و اسم الشركة المالكة ورقم التسجيل ورقم الهاتف وعنوان البريد الإلكتروني للمؤسسة الإعلامية عبر الإنترنت وكذلك المضيف عبر الانترنت. تلتزم المؤسسة الإعلامية على الإنترنت

بتوظيف، على أساس دائم، صحفي محترف واحد على الأقل. ويلاحظ نص القانون، الذي يؤكد على أن المدير المسئول عن المؤسسة الإعلامية عبر الإنترنت يجب أن يوفر لمستخدمي الإنترنت مساحات مساهمة معتدلة للتعبير و التفاعل بطرقة سهلة وواضحة وبعيدة عن التعقيدات.[15] (Op.Cit)

يُطلب من المدير المسئول عن المؤسسة الإعلامية عبر الإنترنت اتخاذ التدابير والوسائل المناسبة لمجابهة المحتوى غير القانوني، ولاسيما الذي يحتوي على دعوات تحريض على الكراهية أو العنف أو التمييز على أساس جهوي أو العرق المزعوم أو الدين أو الرأي السياسي أو الأيديولوجي أو الجنس. ويُطلب من المدير المسئول لأي جريدة عبر الإنترنت أن ينشر على موقعه أي تحديث أو تصحيح فور ضبطه من قبل الشخص أو الهيئة المعنية، ويوضح نص القانون، الذي يضيف أنه يلزم النشر مجانًا وبموجب الشروط الفنية الفعالة لأي تصحيح أو رد. يُطلب من الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين الذين يقومون بنشاط إعلامي عبر الإنترنت الامتثال لأحكام هذا المرسوم خلال فترة اثني عشر (12) شهرًا من نشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية، وفقًا لنص القانون.[16] (Op.Cit)

7- إذاعة الويب (Web Radio) في الجزائر:

أصبحت الإذاعات الرقمية أو إذاعة الويب وسيلة جديدة تجذب الشباب الجزائري على وجه الخصوص، لما توفره من فرص في حرية التعبير وبالنظر إلى المشهد الإعلامي الجزائري الذي تحتكر فيه الدولة وسائل الإعلام السمعية البصرية، أو تركيز الإذاعات الخاصة على عنصر الربح التجاري فقط. فإنشاء محطة إذاعية عبر شبكة الانترنت لا يتطلب سوى جهاز حاسوب مرتبط بشبكة الانترنت وميكروفون فقط. حيث وبالرغم من بساطتها، إلا إنها تعرف إقبالا كبيرا من طرف الشباب على وجه الخصوص الذي يتفاعل مع هذه الوسيلة الجديدة ويكون ذلك من خلال فظاءاتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو موقعها الالكتروني.

ففي الجزائر أصبح هنالك نماذج كثيرة لمجوعة من الإذاعات الرقمية التي تتخذ من الإنترنت منبرا لها. معظم أصحابها من بين الشباب الذين وجدوا في هذه الوسيلة أفضل طريقة للتعبير عن أرائهم بكل حرية من جهة وغلق الإذاعات الكلاسيكية عليهم من جهة أخرى. فإذاعة الويب أصبحت جزءا مهما من عادات استعمال الأفراد لشبكات التواصل

الاجتماعي والانترنت عموما. وما زاد من انتشار هذه الإذاعات الرقمية وتتبعها من طرف الجماهير هو نوعية المضامين الإعلامية التي تقدمها الإذاعات الكلاسيكية التي صارت تعرف رفضا كبيرا من طرف الشباب خاصة (عدا البرامج الموسيقية والترفيهية) والتي لا تعطي للشباب فرصة المشاركة في النقاش السياسي والاجتماعي أو القنوات الخاصة التي أصبحت تروج لخطاب ترفيهي وتربط الشباب بكل ما هو ترفيهي واحتفالي لتقزيم دوره في المجتمع. فهذا النوع من الممارسات والخطابات لم تعد مقبولة لدى الشباب الذين وجدوا في مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للتعبير ومشاركة الآخرين الآراء والأفكار. فببساطة لم يعد يرى الشباب أنفسهم في هذه القنوات الإذاعية الكلاسيكية.

1.7 نماذج عن إذاعة الويب في الجزائر:

- **إذاعة راديو كلمة DZ (الجزائر)** KalimaDZ: بالنظر لمعظم تجارب الجزائر في مجال إذاعة الويب، يؤكد العديد من المختصين أن أول إذاعية ويب في الجزائر بالمعنى الحقيقي هي إذاعة راديو كلمة DZ (الجزائر)، المستوحى من سلفه راديو كلمة تونس، هي حاليا تخضع للرقابة من قبل مزودي خدمات الإنترنت العامة والخاصة، ولا يزال الوصول إلى راديو كلمة DZ ممكنًا لأولئك الذين يعرفون كيفية استخدام بروكسيات الويب (Proxy Web) التي تسمح لهم بالتصفح دون الكشف عن هويتهم. هذه الإذاعة مقرها في مرسيليا، وتبث برامجها منذ يناير 2010، ولديها شبكة من الصحفيين الناشطين في الجزائر، حيث أنها تتناول مسائل سياسية بطريقة جريئة وبدون قيود كما يكررها دائما صحفييها، وهذه الإذاعة ترى أن ما يميزها عن راديو الويب الجزائرية الأخرى المنتشرة على الشبكة هو عدم تركيزها الكامل على الموسيقى والترفيه دون توقف.[17] (http://lequotidienoran.com)

- **RadioDzair** : التي أسسها الصحفي سامي سليماني، صحفي إذاعي جزائري في عام 2006، تم إنشاؤها بالتعاون مع Fréquence Sud وهي وكالة إشهار متخصصة في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال. تعرضت لبعض الانتكاسات بسبب تغيير عنوان IP. حيث وصلت منذ بداياتها إلى 5000 مستمع يوميًا في المتوسط، كما أنها تمكنت من الوصول إلى مستمعين في 130 دولة. رابط هذه الإذاعة متاح عبر بوابات

الراديو الرئيسية في العالم. كما سمح إدراجها مع المشغل الفرنسي (L'operateur Orange) الوصول إلى جمهورًا كبيرًا في فرنسا حيث يمكن الوصول إلى راديو الويب على الهاتف المحمول. وأكد سامي سليماني انه يمكن متابعة راديو دزاير من خلال تطبيقات iPhone وAndroid لاستهداف جمهور الهواتف الذكية.[18](http://itmag-dz.com)

● **La Radio des sans Voix راديو بلا أصوات:** تم إطلاقها في 16 جوان 2016 من قبل تجمع عائلات المختفين في الجزائر (CFDA) رئيس تحريرها هي ليلى مقري، هذا الفضاء السيبراني الذي يقدم حوصلة إخبارية شهرية تتعلق بحقوق الإنسان في الجزائر، بالإضافة إلى سلسلة من المقابلات والصور الشخصية خاصة من المختفين، هذه الإذاعة التي تعتبر رائدة في مجال العمل الجمعوي والتوعوي. إن دورها كان هاما في إثارة مواضيع متعلقة بعمل الأطفال القصر، حالة حقوق الإنسان في الجزائر، تسليط الضوء على بطلات الثورة التحريرية، التظاهرات الاجتماعية والثقافية، المنظمات غير الحكومية، الشهادات حية، البورتريهات، كلها مواضيع تناولتها إذاعة بلا أصوات. الشعار الذي تحاول هذه الشبكة الإعلامية نقله إلى مستمعيها، وهو "وسيلة الاتصال لعالم يكون فيه البشر أحرارًا في الكلام والمعتقد".[19](www.dziri-dz.com/)

● **Radio M راديو ام:** أسسها الصحفي المخضرم القاضي إحسان في 2013 بالتعاون مع وكالة "Interface média"، هو صحفي منخرط في النضال من أجل الحريات والديمقراطية في الجزائر، ومؤسس مشارك لـ Media Interface ومدير موقع Maghreb Emergent الإلكتروني. بدأ العمل في الصحافة منذ ثمانينيات القرن الماضي بعد أن أنهى دراسته في الجامعة بين عامي 1978 و 1987. واعتقل في اليوم التالي لأحداث أبريل 1980، وكان ناشطًا في حركة الصحفيين الجزائريين (MJA)، التي جمعت بين الصحفيين الملتزمين بحرية التعبير ، حتى قبل الانفتاح على وسائل الإعلام. كان واحدا من الأعضاء الفاعلين في فريق الوسيلة الإعلامية Interface Média، وهي صحيفة إلكترونية أسسها عام 1999 (بدايات الإنترنت في الجزائر)،ثم أطلق موقعًا إلكترونيًا: Maghreb

Emergent، وراديو ويب بعنوان RadioM، هو الأول من نوعه خاصة في المجال الاقتصادي. وهي الوسيلة التي تمكنت من فرض نفسها في المشهد الإعلامي الجزائري.

إذاعة الويب أو راديو أم"Radio M" هي الإذاعة الصغيرة للمغرب الكبير، التي تمكنت في ظرف 3 سنوات من كسب عدد كبير من المستمعين بسبب خصوصيتها الفريدة، لكونها إذاعة الويب الوحيدة التي تقدم الأخبار دون انقطاع. وسمحت هذه الخاصية لـ "إذاعة أم" Radio M، بالحصول على مساعدات من طرف الوكالة الفرنسية للتعاون الإعلامي "CFI"وتقدم الإذاعة برامج عامة لكنها تقترح برامج متنوعة، حصص سياسية واقتصادية، وموجزا للأنباء، والأحوال الجوية، وباللغتين العربية والفرنسية، فضلا عن حصة رياضية تم إطلاقها حديثا.أما مقهى الصحافة السياسية CPP، فهو نقاش صحفي يتم خلاله تحليل وتشريح الحدث السياسي في الأسبوع سواء في الجزائر أو عبر العالم.[20])
https://www.aljazairalyoum.com/)

وحسب المخرجة سمية فركالي فإن "Radio M " لها مشروع لإطلاق نشرة أخبار، حيث أن الحصص الإذاعية تبث بطريقة مباشرة، وتسجيل الفيديو يبث على موقعي RadioM وMaghreb Emergent.[21] (Op.Cit) حيث تظهر دوما إحصائيات لافتة على شبكات التواصل الاجتماعي خاصة قناتها عبر يوتيوب وصفحتها عبر فيسبوك. هذه القناة تعرضت مؤخرا لحجب موقعها هنا في الجزائر وذلك منذ 9 ابريل 2020. حيث فسرت وزارة الاتصال قرار غلق "راديو ام"، بخرقها لتدابير قانونية تخص منع الحصول على تمويلات من الخارج بموجب القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12 يناير سنة 2012 المتعلق بالإعلام والقانون رقم 14-04 المؤرخ في 24 فبراير 2014 المتعلق بنشاط السمعي البصري"، مضيفة أن المادة 29 من قانون الإعلام تؤكد، بشكل واضح ودقيق، أنه "يمنع الدعم المادي المباشر وغير المباشر الصادر عن أي جهة أجنبية.[22]
(https://akhbareldjazair.com/)

- **جو راديو JOW Radio** : تم إنشاء هذه المحطة الإذاعية من طرف مجموعة من الشباب في 03 ديسمبر 2018. وصُمّم بخط افتتاحي مخصص لفئة الشباب الذي يتمتع بالطاقة الحماسية، وبشكل جديد بعيد بعض الشيء عن الراديو التقليدي بمزايا جديدة في عالم الراديو. حيث يتوفر على خاصية الاستماع إلى البرامج المسجلة، أي

أولئك الذين لم يسعفهم الحظ للاستماع في وقت البث المباشر بإمكانهم في أي وقت يشاءون الاستماع إلى برامجهم المفضلة. بالإضافة إلى إمكانية تحميل البرامج للاستماع لها أثناء عدم توفر الانترنت في الهاتف. زيادة على ذلك يوفر "جو راديو" إمكانية قراءة اسم المغني وعنوان الأغنية أو البرنامج، كما يقدم فرصة للتواصل بين المستمعين من خلال الاتصالات الهاتفية والتعليقات عبر المنصات الاجتماعية. جو راديو تضم عدد من البرامج منها الموسيقية، والترفيهية، التثقيفية، الصباحية وكذلك الدينية.[23] (https://medias-dz.comوبالعودة إلى الواقع العام للإذاعات الرقمية في الجزائر، نجد أنها تعاني تقريبا من نفس المشاكل التي تواجهها الصحافة الالكترونية من نقص في التمويل ومشاكل تقنية بالجملة، سواء في الحصول على مقرات أو ضعف في شبكة الانترنت، إضافة إلى تعرضها في الكثير من الأحيان إلى مضايقات قد تصل إلى التوقيف وحجب مواقعها وهو ما حصل "لراديو آم" وأيضا إذاعة Sarbacane التي يسيرها الصحفي عبد الكريم زغيلش منذ 2005 ومقرها في قسنطينة.

8. نتائج الدراسة:

- معظم محطات راديو الانترنت الموجودة في الجزائر تهتم فقط بما هو ترفيهي والموسيقى دون تناول مواضيع أخرى ذات طابع سياسي أو اقتصادي مثلا.

- الكثير من التجارب الإذاعية عبر الانترنت اختفت وفشلت بسبب ضعف نسب المتابعة وعدم الاهتمام من طرف الجمهور.

- تراجع كبير في اهتمام الصحفيين الجزائريين بهذا النوع من وسائل الإعلام الجديدة وعلى رأسها راديو الانترنت بالرغم من سهولة إنشاء مثل هذه الوسائل الإعلامية عبر شبكة الويب.

- اغلب القائمين على هذه المحطات الإذاعية الرقمية ليسوا من تخصص الإعلام والاتصال، بل اغلبهم شباب وهواة قاموا بإنشاء هذه العناوين الإذاعية عبر الشبكة.

- تعتبر كل من المحطتين "راديو ام" و "جو راديو" الوحيدتين التي تعتمدان شبكة برامجية متنوعة وتحصل على نسب متابعة معتبرة جدا خاصة إذا أخذنا معيار المتابعة من خلال منصات التواصل الاجتماعي.

- كل المحطات المدروسة باستثناء "راديو ام" و"جو راديو" ليس لديها انتظام في البث و النشر عبر مواقعها الالكترونية وأيضا عبر فضاء شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يتنافى وتصنيفها ضمن خانة وسائل إعلام.

- يعتبر الإشهار الهاجس الأكبر لعمل ونشاط هذه المحطات الإذاعية عبر انترنت، الأمر الذي اثر سلبا على مضامينها وحتى على استمرارها وبقاءها في الساحة الإعلامية.

9. خاتمة:

لا يعارض أحد اليوم بأن راديو الإنترنت أصبح واحد من أهم وسائل الإعلام الجديدة خاصة وأن الشبكة تتيح للمستخدم استقبال عدد لا حصر له من المحطات الإذاعية، التي تبث برامجها مباشرة عبر الشبكة العنكبوتية، سواء كانت قنوات رسمية أو خاصة. فأصبح للمستخدم إمكانية استقبال الإذاعة التي يفضلها أو يرغب في سماعها فقط بمجرد اتصاله بشبكة الإنترنت. وبإلقاء نظرة عامة على الإذاعات التي قمنا بدراستها ظهر جليا مدى الاختلاف الكبير بينها وبين الإذاعات الكلاسيكية، سواء من ناحية المضمون والجوهر أيضا. فهي تعتمد أسلوب مغاير وجديد في ربط علاقتها بالجمهور، فأغلب الإذاعات عبر الانترنت تميل إلى تقديم مادة إعلامية من شانها إشراك المستمع أو المتابع في سلسلة إنتاج هذه المضامين وتخصص له حيزا كبيرا من الحرية للتعبير عن أفكاره واتجاهاته لتجعله دائما على اتصال بها.

لكن الملاحظ خاصة في الجزائر، أن واقع راديو الانترنت لا يزال يعرف تراجعا كبيرا بالرغم من التقنيات العالية التي تميز راديو الإنترنت وبساطة إنشاءها وقلة تعقيدها في التسيير أو الاستخدام، وعدم ضرورة امتلاك أجهزة بث ضخمة بل إن أغلب البرامج التي تساعد على إنتاج المادة الإذاعية يمكن الحصول عليها مجانا من الإنترنت. فبالكاد يمكننا إحصاء بعض إذاعات الانترنت التي يمكن اعتبارها وسائل إعلام حقيقية تقدم مادة إعلامية تقوم من خلالها بجذب المستمع واكتساب ثقة الرأي العام ومواكبة تطور الأحداث والأخبار بالمعالجة والتحليلات الموضوعية. هذا الواقع المؤسف قد يرجعه الكثيرون لعدم توفر التمويل اللازم لاستمرار عملها، وعدم قدرتها على تقديم المادة الإذاعية المتكاملة. لذا بات من الضروري إعادة النظر في كيفية الاستثمار في هذه الوسائل الإعلامية الجديدة وإعطاؤها أكثر أهمية واهتمام من طرف الجهات الوصية والقائمة على هذا القطاع هذا

من جهة، ومن جهة أخرى لابد على الصحفيين أن يتجهوا إلى مثل هذه الوسائل التي أثبتت جدارتها ومكانتها في هذه البيئة الإعلامية الجديدة.

10. قائمة المراجع:

1- وسائل الإعلام عبر الانترنت: https://ministerecommunication.gov.dz/ar/ الاطلاع عليه: 08 فيفري 2022 على 11سا30.

2- كريس ايرين، راديو الانترنت: https://stringfixer.com/ar/Internet_Radio الاطلاع عليه: 06 فيفري 2022 على 01سا45.

3- Web radio, définition et explication: https://www.techno-science.net/glossaire-definition/Webradio, Consulté le 24 février 2022 à 16h20.

4- علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص 263.

5- تامر ابوالعينين، مستقبل الراديو مرتبط بالانترنت:https://www.swissinfo.ch/ara/%D9 الاطلاع عليه: 08 فيفري 2022 على 13سا15.

6- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ص119.

7- Pannu, Parveen and Tomar, Information Communication Technology for development, 4 th ed (New Delhi, I.K. international Put Ltd).2010, p 196.

8- طارق الشاري، الإعلام الإذاعي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص225.

9- Michael C. Reith. The Radio Station: Broadcast, Satellite and internet, 8th ed, (London: Focal Press, 2010), pp. 26-28.

10- حسني محمد نصر، الانترنت والصحافة: الصحافة الإلكترونية، ط1م (الكويت مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع) 2003، ص59.

11- François Jost, 50 fiches pour comprendre les médias, éditions Bréal, France, 2009, p.61.

12- Les modalités d'exercice de l'activité de l'information en ligne: https://www.aps.dz/les-modalites-d-exercice-de-l-activite-d-information-en-ligne-fixees-au-jo, Consulté le 27 Mars 2022 à 19h50.
13- Les modalités d'exercice de l'activité de l'information en ligne: https://www.aps.dz/les-modalites-d-exercice-de-l-activite-d-information-en-ligne-fixees-au-jo , Consulté le 27 Mars 2022 à 19h50.
14- Op.cit.
15- Op.cit.
16- Op.cit.
17-Web-Radio DZ, un nouveau média sous exploité http://www.lequotidienoran.com/index.php, consulté le: 12 Mars 2022, à 09h15.
18-Samy Slimani, cofondateur de Radio Dzaïr, http://itmag-dz.com/2011/12/22/samy-slimani. consulté le: 12 Mars 2022, à 19h30.
19-Web radios associatives la nouvelle parole des Algériens, http://www.dziri-dz.com/?p=7762, consulté le : 13 Mars 2022, à 23h40.
20-إذاعة الويب الجزائرية، طاقات كامنة من دون استغلال، https://www.aljazairalyoum.com/ الاطلاع عليه: 13 مارس 2022 على 07سا 20.
21- نفس الموقع.
22- قرار غلق راديو ام الوزارة توضح، https://akhbareldjazair.com/%D9%82 الاطلاع عليه: 30 مارس 2022على 16سا50.
23-Lancement de jow radio, https://www.medias-dz.com/medias/lancement-de-jow-radio-la-radio-100-algerienne/ consulté le: 29 Mars 2022, à 9h30.